Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

العربى وما فى القرآن مما هو على صورته.

ولعل، أوّل ما يُلحظ فيما يتعلق بالمفهوم الاصطلاحى للسجع فى كتب البلاغة، أن تعريف الخليل بن أحمد لقى صدى لدى البلاغيين ممن نهجوا نهجه فى التعريف بالمشابهة، فهذا "فخر الدين الرازى" (ت ٦٠٦هـ) يقدِّم تعريفاً للسجع اعتماداً على ما ذكره "على بن عيسى الرمانى" (٢٩٦هـ - ٣٨٦هـ) والصلة ظاهرة بين ذلك التعريف وتعريف الخليل، فالسجع عند الرازى هو "تكلّف التقفية من غير تأدية الوزن".(١) إلا أن بعضًا من الأمثلة التى أوردها جاءت سجعاتها متفقة وزناً مما يعنى أن النفى هنا لم يكن قطعيًا وإنما على سبيل عدم الاشتراط،(٢) وربما كان ذلك ردا على التصور الذى قدمه غير واحد من البلاغيين، والذى يقضى بأن الوزن شرط أساسى فى تحقيق السجع.(٣)

وفى مفتاح العلوم يقول السكاكى (ت ٦٢٦هـ) بناء على التعريف الذى استقاه من سابقيه: "الأسجاع فى النثر كالقوافى فى الشعر".(٤) مكتفيا بالتشبيه دون أن يعمد إلى تحديد مجال التشابه بين السجع والقافية. بيد أن ابن يعقوب المغربى قد قام -فيما بعد- بتجريب بعض الارتباطات بينهما تبعاً لقراءة ظاهر التشبيه وقراءة باطنه، محاولا تحديد مفهوم السجع انطلاقا من تشبيهه بالقافية،

---

(١) نهاية الإيجاز فى دراية الإعجاز، فخر الدين الرازى، ت إبراهيم السامرائى، محمد بركات حمدى، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٨٥، ص ٦٥.

(٢) من الأمثلة التى ساقها الرازى، ويُلحظ أن سجعاتها متفقة من حيث الوزن، قوله تعالى: ﴿فيها سررٌ مرفوعة، وأكواب موضوعة﴾، حيث تتفق الألفاظ "مرفوعة" و"موضوعة" فى الوزن الصرفى والعروضى معا. راجع نهاية الإيجاز، فخر الدين الرازى، ص٦٥.

(٣) يعد ابن الأثير واحداً ممن اشترطوا الوزن فى تحقيق السجع، ويصيغ ذلك فى صورة مسلّمة، إذ يقول: "كل سجع موازنة وليس كل موازنة سجعًا". ويقصد بالموازنة اتفاق الفواصل فى الوزن، وهذا يعنى أن السجع عنده يجتمع فيه أمران: التماثل الحرفى، والاتفاق الوزنى. راجع المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر، ابن الأثير، ت محمد محى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩٥، جـ١، ص ٢٧٢.

(٤) الإيضاح فى علوم البلاغة، الخطيب القزوينى، ت محمد عبد المنعم خفاجى، دار الكتاب اللبنانى، بيروت، ط٥، ١٩٨٣، جـ٢، ص٥٤٧. وانظر كذلك، مفتاح العلوم، السكاكى، ت نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧، ص ٤٣١.